صحيفة: جدل عراقي واسع حول طريقي "التنمية و الحرير" و الصين تتدخل لحسم الأمور

في الوقت الذي لا يزال فيه الجدل في العراق محتدماً بشأن مشروع "طريق التنمية" الذي أطلقه رئيس الوزراء العراقي "محمد شياع السوداني" قبل أيام لجهة علاقته بمبادرة الصين "الحزام والطريق"، حسمت الصين هذا الجدل بما ينسجم مع استمرار المشروع ونجاحه.

وكان العراقيون قد انقسموا، كالعادة إلى فريقين: فريق يؤيد المشروع الذي يعد أول مشروع تنموي متكامل بعد عام 2003 عقب سلسلة الإخفاقات في تنفيذ مشاريع كبرى، وفريق آخر يرى أن هذا المشروع لن يحقق الجدوى الاقتصادية المطلوبة منه بالقياس إلى التكلفة المادية الكبيرة التي سوف تنفق عليه (بحدود 17 مليار دولار أميركي).

الجدل العراقي الداخلي انقسم بين فريقين واحد من الخبراء المؤيدين والمعارضين وكل منهما له رؤيته التي يحاول طرحها بالمعلومات والأرقام تأييداً لفكرته مع أو ضد، وفريق آخر كانت مساحته مواقع التواصل الاجتماعي (السوشيال ميديا).

المسؤولون العراقيون المدافعون عن المشروع الذي عقدت الحكومة العراقية لأجله مؤتمراً حضره عشرة من وزراء النقل في الدول المجاورة للعراق، من بينها دول مجلس التعاون الخليجي، مستمرون في وضع الخطط اللازمة لإطلاق مرحلته الأولى التي من المؤمل أن تبدأ مطلع العام المقبل، بينما مهاجمو المشروع، لا سيما ممن بدوا أنهم يمثلون أشبه ما يكون بـ«لوبي صيني» في العراق اصطدموا مؤخراً بالموقف الذي عبّرت عنه بكين عبر سفيرها في العراق تسوي وي الذي أكد، لدى لقائه السوداني، أهمية مشروع طريق التنمية للعراق والمنطقة.

وطبقاً لبيان صادر عن المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء، فإن "السوداني أكد انفتاح العراق على كل الشراكات مع الدول الصديقة، وحرصه على تأسيس تنمية مستدامة تدعم جهود الأمن والاستقرار".

وأشار إلى أن "مشروع العراق الاستراتيجي الواعد المتمثل بطريق التنمية يحظى باهتمام الدولة بكل سلطاتها"، مؤكداً: "العمل حالياً بالتوازي في مشاريع طريق التنمية وميناء الفاو والمدينة الصناعية، فضلاً على إنشاء مدينة سكنية جديدة بجوار الميناء".

ولفت إلى تلقي العراق عروضاً من دول عدة في المنطقة للتمويل والتنفيذ.

«طريق التنمية مهمّ جداً للعراق، وسيكون طريق السلام والازدهار في المنطقة، وسيصبح مكمّلاً لمشروع الحزام والطريق»

السفير الصيني في العراق تسوي وي

ومن جانبه، نقل تسوي وي تحيات القيادة الصينية إلى السوداني، وحرصها على استدامة أفضل العلاقات مع العراق في مختلف ميادين التعاون والشراكة.

ورأى أن مشروع طريق التنمية مهمّ جداً للعراق، وسيكون طريق السلام والازدهار في المنطقة، وسيصبح مكمّلاً لمشروع الحزام والطريق، مبدياً رغبته في الاطلاع على دراسة الجدوى الاقتصادية للمشروع، واستعداد الصين لتقديم المشورات الفنية لإنجاز هذا المشروع الحيوي.

وكان وزير النقل العراقي "رزاق محيبس" السعداوي قد التقى هو الآخر السفير الصيني الذي أبدى استعداد بلاده للمساهمة في هذا المشروع الذي يربط العراق بأوروبا، والمقرر أن ينتهي بعد 6 أعوام

بتكلفة 17 مليار دولار.

وقال الوزير السعداوي طبقاً لبيان لمكتبه، إن "الحكومة العراقية تسعى لتطوير التعاون والتنسيق المشترك بين بغداد وبكين، كما تعمل على زيادة التبادل التجاري بين البلدين".

وأضاف السعداوي أن "حكومتنا ترحب بمشاركة الصين بمشروع طريق التنمية، في إطار التنفيذ والأستثمار"، مؤكداً أن "المشروع يخدم العراق وسائر المنطقة بما فيها الصين، ويضمن تقليل الوقت والجهد والتكلفة".

وأوضح أن الحكومة العراقية تطمح لأن تكون للصين مساهمة فاعلة في عمل وأنشطة مشروع طريق التنمية، بناءً على الثقة الكبيرة بخبرات الشركات الصينية الكبرى، لا سيما في مجالات النقل والاستثمار والبنية التحتية. وأشار السعداوي إلى "أننا نخطط لعقد مؤتمر ثانٍ خاص بطريق التنمية، وسنوجه دعوة إلى الصين للمشاركة فيه".

وبدوره، أكد السفير الصيني أن علاقاتٍ طيبة تربط بين بغداد وبكين، وأن الصين تطمح للمزيد من التعاون والتنسيق بين البلدين على كافة الأصعدة.

كما أعرب عن تمنياته للعراق بالنجاح في إكمال مشروعيه ميناء الفاو الكبير ومشروع طريق التنمية، مبدياً اهتماماً واضحاً بمعرفة الكثير من تفاصيل ومقومات مشروع طريق التنمية.

وفيما يفترض أن تكون الصين قد وضعت حداً للجدل المستمر منذ أسبوعين بشأن جدوى أو عدم جدوى مشروع طريق التنمية فإن، وفقاً للمراقبين والمتابعين، جزءاً من هدف الحملة المضادة للمشروع لا يتصل بالضرورة بطريق الحرير الصيني من منطلق أن طريق التنمية العراقي سوف يقتصر على نقل البضائع فقط، وهو ما يعني أن دول الجوار هي المستفيدة منه أكثر من العراق.

المصدر: صحيفة الشرق الأوسط